13-05-2022
العدد: 3589

مجموعة العمل
من أجل فلسطينيي سورية
Action Group For Palestinians of Syria

التقرير اليومي

الخاص بأوضاع اللاجئين الفلسطينيين في سورية
The situation of Palestinian refugees in Syria

مجزرة التضامن تعيد لذاكرة الفلسطينيين الإعدامات الميدانية التي ارتكبت بحقهم

- أهالي المفقودين الفلسطينيين يخشون مصيراً مشابهاً لأبنائهم كحفرة التضامن
- الأجهزة الأمنية السورية تواصل اعتقال عائلات فلسطينية بأكملها
- توزيع طرود غذائية في مخيم اليرموك

آخر التطورات

أعاد الفيديو الذي نشر قبل أيام عديدة عن مجزرة حي التضامن ذكريات مؤلمة في أذهان اللاجئين الفلسطينيين في سورية عن الإعدامات الميدانية التي ارتكبت بحق أبنائهم، والذين كانوا يحاولون جاهدين تناسيها وتجاهلها، لما فيها من ألم وخوف ومشاعر مُحبطة وموجعة.

ففي مخيم الحسينية أصاب القلق أهالي المفقودين حول مصير أبنائهم بعد تداول فيديو مجزرة التضامن، وخاصة بأن معظم المفقودين اختفوا بعد مرورهم على حواجز طائفية كالتي ارتكبت مجزرة التضامن، كانت موجودة على أطراف المخيم عند سكة القطار أو مفرق طريق المطار، وخاصة مع ثبوت حصول مجزرة بحق الموقوفين في بداية سنة 2013 حيث راح ضحيتها حوالي 30 شخصاً معظمهم لم تعرف هوياتهم بسبب وحشية التعذيب والتمثيل بالجثث، كما دفن خلف حاجز السكة عشرات الأشخاص لم تعرف هوياتهم بعد اعدامات ميدانية، لأسباب قد تتعلق بالكنية أو مكان السكن أو حتى الهيئة، فالملتحي كان يعتبر إرهابياً وكل من ينتمي لعائلات معينة دمه مهدور بغض النظر عن آرائه أو أفعاله، والتهمة دائما جاهزة أما تعاون مع المعارضة أو الانتماء لفصيل فلسطيني معين، أو كتابة منشورات على صفحة الفيس بوك، بصرف النظر عن وجود الادلة، فالحاجز هو الشاهد والقاضي والجلاد، ليفعلوا بهم كما فعل أصحاب الأخدود بقتلهم بحفرة وإحراقهم وثم دفنهم.

في حين استذكر سكان مخيم اليرموك بغصة وألم المجازر التي ارتكبت بحق أبنائهم والإعدامات الميدانية التي طالتهم في مبنى الكوسكو مارك على شارع الثلاثين، وحاجز

البشير، وشارع نسرين في التضامن، وكان أكثر ما أوجعهم وأقض مضجعهم اشتراك فصائل فلسطينية بعمليات الإعدام والتعذيب.

من جانبهم لا يزال أهالي مخيم سبينة ينظرون بخوف كبير إلى حاجز البيجو الذي كان أشبه بثقب أسود يختفي كل من دخله.

فيما تكررت مأساة الإعدامات الميدانية في مخيم السيدة زينب على حواجز حجيرة وشارع علي الوحش الذي كان له النصيب الأكبر من القذارة عندما استدرج 1400 شخص للخروج بحجة الممرات الأمنة ليقتلوا بطريقة وحشية تنم عن طائفية مقيتة إضافة لاغتصاب النساء واحراق الضحايا وتعذيبهم.

بعد الشهادات العديدة التي استطاعت مجموعة العمل جمعها من شوهد عيان عن المجازر والإعدامات الميدانية التي ارتكبت بحق اللاجئين الفلسطينيين على حواجز الأجهزة السورية واللجان الأمنية التابعة لها، تبين أن هناك العديد من العوامل المشتركة التي دفعت عناصر تلك الحواجز للقتل، كالقتل لأسباب طائفية وعلى الهوية، واعتماد الرغبة الشخصية والحالة المزاجية لانزال الحكم بالضحايا، واستخدام الأساليب البربرية الهمجية في القتل والتعذيب، ومحاولة إرهاب السكان لإخضاعهم وتخويفهم.

في سياق ذي صلة وقف الأهالي المفقودين والمعتقلين الفلسطينيين في حيرة من أمرهم، بعد غياب طويل دام سنوات عديدة كانوا بانتظار خروج أبنائهم بمرسوم عفو أو انتهاء مدة حكم سجنهم، وكثير منهم رضوا بأن يعرفوا ولو معلومة صغيرة عن مصير أبنائهم حتى ولو كان النبأ هو الوفاة، لكن وبعد نشر فيديو مجزرة حي التضامن ومشاهدة الفظائع التي ارتكبت فيه، والعدد القليل الذي أفرج عنه من المعتقلين بموجب المرسوم الرئاسي الذي صدر بداية شهر أيار أصبحوا لا يعرفون هل يبكون أبنائهم الذين قد يكون قضوا في حفرة كأخدود التضامن، أم أنهم أرسلوا للأفرع ليعودوا هياكل عظمية أو أنهم سيبحثون عنهم في صور قيصر.

إن أقصى ما يطلبه أهالي المعتقلين الفلسطينيين والسوريين اليوم هو إطلاق سراح أبنائهم المفقودين والمغيبين قسراً منذ عام 2011، أو الكشف عن مصيرهم حتى تطمئن قلوبهم .

بدورها طالبت مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية في بيان أصدرته قبل عدة أيام السلطات السورية الإفراج عن كافة المعتقلين في سجونها، مؤكدة على أن عمليات الإفراج عن المعتقلين الفلسطينيين عشوائية بلا قوائم أسماء واضحة ومحدودة، حيث وثقت المجموعة إطلاق سراح 14 فلسطينياً منهم 4 لاجئات فقط منذ بدء سريان العفو.

إلى ذلك تواصل الأجهزة الأمنية السورية اعتقال عائلات فلسطينية بأكملها منذ بداية الأحداث في سورية عام 2011 وحتى لحظة تحرير الخبر، وتتكتم على مصيرهم وترفض الإفصاح عن أماكن اعتقالهم، منهم عائلة العبد الله، عمايري"، داوود، جودة، جبالي، حسين، دواه، موعد، والكثير من العائلات التي لا يتسع الخبر لذكرهم.

بدورها أشارت مجموعة العمل إلى أنها تتلقى العديد من الرسائل والمعلومات عن المعتقلين الفلسطينيين، ويتم توثيقها تباعاً على الرغم من صعوبات التوثيق في ظل استمرار الأفرع الأمنية السورية بالتكتم على مصير المعتقلين وأسمائهم وأماكن اعتقالهم.

أما في جنوبي العاصمة السورية دمشق وزعت قافلة المرحمة الإغاثية يوم الخميس 12 أيار/ مايو طرود غذائية على العائلات المتواجدة في مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين، بهدف مساعدتهم والتخفيف من أعبائهم الاقتصادية.

وقال رئيس قافلة المرحمة الإغاثية خالد اليوسف إن أوضاع أهالي مخيم اليرموك مأسوية للغاية، وأن أعداد المحتاجين أضعاف مضاعفة وتحتاج لجهود وتعاون من كافة الجمعيات والمؤسسات الأهلية والخيرية، محاصرين من أهالي المخيم للمتطلبات الأساسية للحياة، لافتاً إلى أن كمية المساعدات التي تحملها القافلة لا تفي بالحاجات الإنسانية الكبيرة لسكان المخيم، وأن صورة الازدحام لتجمع الأهالي من أجل استلام الطرود الغذائية تعبر عن مدى حاجتهم وتكفي عن أي كلام قد يقال من أجل مساعدتهم .

ويعاني اللاجئون في مخيم اليرموك من صعوبات كبيرة في تأمين الحاجيات الأساسية، كمادة الخبز والماء الصالح للشرب والمحروقات للتدفئة أو لصنع الطعام، إضافة إلى عدم توفر مواصلات لنقلهم من وإلى خارج المخيم لشراء الحاجات الأولية.